

هل يمكن تحصيل اليقين؟

<"xml encoding="UTF-8?">



ربما ادعى بعض الفلاسفة استحالة تحصيل اليقين والعلوم الواقعية، إلا أن النص القرآني قال بالامكانية، وذلك بطرق كثيرة تناولها، منها:

التكليف بتحصيل اليقين: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ﴾ 1، ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ 2، ﴿ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ 3، ولا يمكن التكليف بما لا يطاق. الإنكار على أهل الشك ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ﴾ 4، ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ 5، واستحقاقهم والاستخفاف بعقولهم ﴿ إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴾ 6. اعتبار الشك ضرباً من العمى والجهل ﴿ بَلْ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ ﴾ 7.

توصيف الشك تارة بالظلم ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ 8، وتارة بالرجس ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾ 9، حيث ورد عن أهل البيت أن الظلم والرجس هو الشك¹⁰.

1. القرآن الكريم: سورة الذاريات (51)، الآية: 20، الصفحة: 521.

2. القرآن الكريم: سورة البقرة (2)، الآية: 4، الصفحة: 2.

3. القرآن الكريم: سورة الجاثية (45)، الآية: 4، الصفحة: 499.

4. القرآن الكريم: سورة الروم (30)، الآية: 60، الصفحة: 410.

5. القرآن الكريم: سورة النمل (27)، الآية: 82، الصفحة: 384.

6. القرآن الكريم: سورة التوبة (9)، الآية: 45، الصفحة: 194.

7. القرآن الكريم: سورة النمل (27)، الآية: 66، الصفحة: 383.

8. القرآن الكريم: سورة الأنعام (6)، الآية: 82، الصفحة: 138.

9. القرآن الكريم: سورة التوبة (9)، الآية: 125، الصفحة: 207.

10. منشور في صحيفة الدار الكويتية - الشيخ فيصل العوامي - 7 / 9 / 2010م - 9:00 ص